الغيظ المحـــزن !

للأستاذ نقولا الحداد

ألا يغيظنا أن عرب فلسطين يقرون أمام فظائع اليهود الخبثاء ، ويتشردون فى البلاد العربية هنـا وهناك ، وأولئك الدخلاء الصهيونيون الأراذل يتمكنون فى البلاد وينهبون بيوت العرب، ويفطرون ويتغدون ويتعشون من طعام العرب ، ويلبسون ثياب العرب ، ويملكون أثاثهم وأمتعتهم — يفعلون هكذا كما فعل أسلافهم من قبلهم منذ ٣٢ قرناً حين ساقهم موسى من مصر إلى أرض كنعان حيث طردوا الكنعانيين من بلادهم وتناهبوا أرزاقهم ؟ ! هل يعيد التاريخ نفسه ؟

ألا يحزننا أن هؤلاء الجبناء الخبثاء ينكلون بنساء العرب وأطفالهم وعجزتهم كما ينكل الذئاب والنمرة بفرائسها من الحملان والكباش والفراخ ، ونحن نقرأ أخبار هـذه الفظائع وأكبادنا تتقطع ، وقلوبنا تتمزق !

ألا نخجل أن نرى إخواننا ، وهم أهل البـلاد ، يفرون أمام الدخلاء فرار النعاج من الضـوارى ونحن نتفرج ونسمع ونقرأ ونتألم ، ولا ننتقم من هؤلاء الأشرار شر انتقام ؟ لمـاذا ؟ لأننا نريد أن نتحامى غضب البريطانيين قبل أن ينتهى انتدابهم . وهؤلاء الذئاب يستغلون صبرنا ، وطيبة قلوبنا ، وتمسكنا بالإنسانية وشرف الخلق .

يا قوم ... لا ينفع مع هؤلاء الأشرار الطغاة العتـاة قول يسوع الناصرى يوم علقوه على خشبة الصليب : « يارب اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » . فهم يهزأون حين « نحول لهم الخد الأيسر » ويستبلهوننا ... لا ينفعنا مع هؤلاء الأشرار إلا قول القرآن الكريم : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »

كان على الجنود العرب أن يقتصوا منهم على الأثر ؛ رضى الانكليز أوغضبوا . كفانا ياقوم استخذاء كما استخذى الانكليز لليهود اللئام . حسبنا مراعاة لخاطر الانكليز وهم يحمون اليهود دوننـا ولم يقوموا بواجب المحافظة على الأمن كما يدعونها سبباً لبقاء انتدابهم . ولو شاؤوا الأمن لاستطاعوا أن يحقنوا كل دم فى فلسطين ، وعنـدهم ٩٠ ألف مقاتل ، ولكنهم كانوا يتهجون أن يروا هذه المجازر ويشاهدوا تلك الفظائع الوحشية ، لحتى متى تداريهم ونراعى خاطرهم ؟

والآن ماذا قررتم أن تفعلوا أيها العرب الرجال مع هؤلاء الأنذال الذين لا يعرفون ما هى الإنسـانية ، وليس لهم قلوب بشرية ! كيف يجب أن تعاملوا هؤلاء الكلاب الغلاظ الرقاب ذوى القلوب الصلاب ؟

يجب أن تقرروا منذ الآن أن تكافئوا هؤلاء الأردياء هكذا :

أولا — مصادرة جميع أملاك اليهود وأموالهم فى البـلاد العربية كلها باعتبار أنهـم كلهم صهيونيون ، وأن العدوان فى فلسطين هو عدوانهم وهم شركاء فيـه . تصادر أملاكهم كما صودرت أملاك الطليان والألمان فى الحرب ؛ وأن يعوض من هذه الأموال على عرب فلسطين ما نهبه الصهيونيون وما خربوه وما خسر العرب فى كل ناحية بسببهم .

ثانياً — يجب أن يذاع هـذا الحكم على الصهيونيين لكى يعلموا أن كل ما يأتونه من المنكر فى البلاد العربية على الإطلاق يتحمل وزره إخوانهم فى كل بلد عربى ، ولكى يعلم اليهود الذين فى مصر وغيرها من البلاد العربية أن كل مال جمعوه للصهيونيين يجب أن يسدد من أموالهم ؛ لأن المال الذى فى أيديهم هو مال عربى ، وقد اكتسبوه من العرب فلا يمكن أن يرسل إلى الصهيونيين لكى يحاربوا العرب به .

ثالثاً — أن يبلّغ صهيونو فلسطين أن كل ما نهبوه من أموال العرب ، وكل ضرر أوقعوه على العرب سيؤخذ التعويض عنه منهم أضعافاً يوم الحساب بعد إخماد عنفوانهم يوم الهزيمة ، وأن كل نفس أزهقوها من أنفس العرب يجب أن يدفعوا ديتها أضعافاً ، وأن كل نفس من أنفس النساء والأطفال والشيوخ سيقدمون مقابلها أضحية على مذبح الإله مارس .

رابعاً — أن يعلم هؤلاء اليهود الصلاب الرقاب أنهم لا يعاش معهم بعد قمع ثورتهم ؛ بل يجب أن يطردوا من البـلاد العربية كلها .

هذا ما نتوقع أن يفعله قادة الجيوش العربية منـذ الآن إن كانوا يحسنون القيادة ويستحقون الزعامة ويرغبون فى صيانة حقوق العرب التى أضاعها تراخى الزعماء وتواكلهم . حسبكم يا قوم استخذاء !

نقولا الحداد